

دور العقل في إدراك الحكم الشرعي قبل ورود الشرع

ماهر حامد محمد الحولي

كلية الشريعة - الجامعة الإسلامية - غزة

غزة ، فلسطين (ص.ب: 108)

ملخص: اتفقت كلمة علماء المسلمين جميعاً أن الحاكم بمعنى منشئ الحكم وواضعه هو الله تعالى فلا حاكم سوى الله - تعالى - ولا حكم إلا ما حكم به ولا شرع إلا من الله - تعالى - . إنما الخلاف بينهم في الحاكم بمعنى إدراك حكم الله - تعالى - قبل بعثة الرسل وبالنسبة لمن لم تبلغهم الدعوة هل يمكن أن يستقل به العقل دون وساطة كتاب الله - تعالى - أو رسول من عنده أم لا يدرك إلا بخطاب الشارع صراحة أو دلالة يبنني ذلك على قاعدة التحسين والتقيح العقليين. فمن قال بالحسن والقبح الشرعيين كالأشاعرة كانت له نظرة محددة في إدراك الأحكام الشرعية ومن ذهب إلى القول بالحسن، والقبح العقلي اختلفت نظرتة في إدراك الأحكام الشرعية. فاتفق السلف والماتريدية والمعتزلة والشيعة على وجود صفة ثابتة في ذات الأفعال يمكن للعقل أن يدركها، وأن النقل يوافق العقل فلا ينهي النقل عن شيء إلا والعقل يدرك فيه صفة قبح كانت سبباً للنهي وبالمثل لا يأمر بشيء إلا والعقل قد يستبين صفة الحسن فيه. وكذلك اتفق السلف والماتريدية على أنه لا ثواب ولا عقاب، ولا حكماً شرعياً يترتب على الإدراك العقلي لحسن الأفعال وقبحها لأن ذلك لا يعرف إلا بإذن من الشارع فلا واجب ولا حرام.... إلخ، بدون نص الشارع. وقد وافقهم الأشاعرة على ذلك مع مخالفتهم في القول بالحسن والقبح الشرعيين وخالفهم المعتزلة والشيعة في ذلك، وقالوا بترتب الأحكام الشرعية على الإدراكات العقلية وقالوا بالثواب والعقاب والجزاء على ذلك.

Mind's Role in the Reconition Of Islamic Rule Before The Message

Abstract: Moslem scholars agreed that Allah is the ruler and no rules except His Ones. The disagreement among scholars is in the recognition of the rule before sending messengers and the question is for rule receivers: Is it possible for mind to recognize it without messengers, a holy book or a text either connotationally or denotationally. This depends on the base "mind's improvement and uglification". The party who claimed Islamic law improvement and uglification like Ashae'ra was adopting limited vision on Islamic law rules. Others who adopted mind's improvement and uglification had another vision on Islamic rules. Ancestors, Matereedia, Mu'tazela and Shia'a agreed upon feature stability in actions recognized by mind. Narrated text matches with mind and does not prevent a thing unless mind does through uglification feature and agrees with something else for improvement feature. Ancestors and Matoreedia agreed that reward, punishment and Islamic rule are